

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - :
« من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان »
صدق رسول الله

قال تعالى :

« إن الله يشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي يبيعكم به وذلك هو الفوز العظيم »



٢٠ ريالاً

مجلة شهرية ثقافية

١٦ صفحة

محرم ١٤١٩ هـ - تصدرها اللجنة الثقافية للنشاط العلمي بالجامع الكبير - العدد (التاسع)

الإمام زيد عليه السلام إمام عقيدة وجهاد

ص ٨

- الجهاد باب من

أبواب الجنة

- الإمام زيد عليه السلام

وفقه أهل البيت عليهم السلام

- علي حبيب الله
ورسوله والمؤمنيه

- قصيدة في ذكرى

استشهاد الإمام زيد عليه السلام
للشاعر / محمد المنصور

- الإمام الحسين عليه السلام
والدم المستباح
للعلامة / محمد القاسمي

الافتتاحية

التاريخ الإنساني مليء بالأحداث والمتغيرات التي صاحبت الإنسان منذ خطواته الأولى في مسيرته الإستخلافية على ظهر هذه الأرض ، وتلك الأحداث بمجملها كانت تتفاوت في أهميتها تبعاً لتفاوت تأثيرها على واقع الإنسان ، ثقافة وفكراً وسلوكاً ، واكتساب الحدث صفة الأهمية التاريخية ينشأ عما يتمخض عنه من نتائج من شأنها إضافة معالم جديدة على طريق تطور التاريخ الإنساني ، ومن هذا النوع من الحوادث ما أفرز نتائج إرتبط مصيرها بمصير المجتمع البشري ، فكان من الطبيعي أن تحفر تلك الأحداث في ذاكرة الأجيال المتعاقبة قبل أن تخزن في ذاكرة التاريخ ، وترسم صورها حية في مخيلة السلف والخلف ، قبل أن تدون سطوراً جافة على صفحات أسفار التاريخ وكتبه .

وبين يدينا من شواهد تلك الحوادث حادثان مأساويتان من حوادث التاريخ الإسلامي ، وكلا الحادثتين شاعت الحكمة الإلهية أن تجعل من شهر الله محرم الحرام ميعاداً لوقوعهما .

الأولى هي ثورة الإمام الحسين عليه السلام واستشهاده ، حدثت في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ ، والثانية هي ثورة حفيده الإمام زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام واستشهاده في الخامس والعشرين من نفس الشهر سنة ١٢٢ هـ ، وهما ثورتان وإن اختلفتا زماناً ومكاناً فإن واحدية الهدف والمبدأ تجمعهما ، تلك الأهداف والمبادئ وبعض تفاصيل أخرى عن هاتين الثورتين وما تحملان من دروس وعبر حاولنا تسليط الضوء عليها في عددنا هذا بقدر ما سمح لنا هذا الحيز المتواضع من مجلة الجامع الكبير إحياء لذكرى هاتين المناسبتين الخالدين ظلود أهدافهما ومبادئهما السامية .

إعلان

تعلم إدارة النشاط الصيفي بالجامع الكبير بصنعاء عن فتح باب التسجيل للدورة الصيفية التاسعة لتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية بالجامع الكبير وفروعه ابتداء من يوم السبت ٢٠ محرم ١٤١٩ هـ الموافق ١٦/٥/١٩٩٨ م .
والله الموفق ...

حديث ومعنى ..

الظلم والظالمون

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» وفي الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً فيما بينكم فلا تظالموا»، لأن الظلم من القبائح، والإسلام يعني بالإنسان بحماية حقوقه، إبتداء بحماية الآخرين وانتهاء بحماية الإنسان من نفسه، لأن الله سبحانه ركب في الإنسان عقلاً وجعله مخيراً، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، وهداه النجدين، ولأن ما يقابل الظلم العدل به تتم الحياة في رخاء وسعادة، وبالظلم تدمر الأرض، والنهي عن الظلم مما يوافق فطرة الإنسان، التي تجافي العنف والأعمال الوحشية والسيئة، فالظلم كما قيل في الأثر: «ما دام دم».

ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يُغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب. فأما الظلم الذي لا يُغفر فالشرك بالله، قال الله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به)، وأما الظلم الذي يُغفر فظلم العبد لنفسه عند بعض الهنات (صغائر الذنوب)، وأما الظلم الذي لا يُترك فظلم العباد بعضهم بعضاً.

القصاص هناك شديد، ليس هو جرحاً بالمدى (السكاكين) ولا ضرباً بالسياط، ولكنه ما يستصغر ذلك معه. فيتبين

توزيع الظلم من خلال تقسيم الإمام علي عليه السلام

للظلم وجزاء الظالم، مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس من ظلم منكم بظلم لم يرض صاحبها منها إقتص الله منه يوم القيامة» بغض النظر عما يلاقه الظالم في حياته الدنيا، يعيش دائماً مخذولاً (والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير) (وما للظالمين من أنصار)، ويقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «لئن أمهل الله الظالم فلم يفوت أخذه وهو له بالمرصاد»، وإن طال ظلم الظالمين فالعدل الحكيم ينصر المظلومين أجلاً يوم يقوم الناس لرب العالمين، يوم قال عنه سبحانه (فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تُجزون إلا ما كنتم تعملون) (وما ريك بظلام للعبيد).

وجاء في الحديث: «إذا كان يوم القيامة جعل سرادق من نار وجعل فيها أعوان الظالمين ويجعل لهم أظافر من حديد يحكون بها أبدانهم حتى تبدو أفئدتهم، فيقولون: ربنا ألم نحن نعبدتك؟؟ فيقال: بلى ولكنكم كنتم أعواناً للظالمين».

وقد قيل للإمام علي عليه السلام: «أي الأمور أعجل عقوبة وأسرع على صاحبها صرعة؟؟ فقال: ظلم من لا ناصر له إلا الله، ومجازاة النعم بالتقصير، واستطالة الغني على الفقير» وذلك إشارته للإنصاف

وإذا أنصف الله عباده وعجل لهم الإنصاف في الدنيا سخر عبداً عادلين، فهو ذا إمام المتقين يقول: «وأيما الله لأنصف المظلوم من ظالمة ولاقودن الظالم بخزامتة»

ولذلك جعل الله سبحانه دعوة الإمام العادل والمظلوم مجابتين معجلتين، فقدموا عباد الله على الله مظلومين لا ظالمين، اللهم لا تجعلنا مع القوم الظالمين ولا من أعوان الظالمين ونجنا من القوم الظالمين وأعوانهم أمين.

١٥٨
قبس من نور آية

الجهاد باب من أبواب الجنة

قال تعالى ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً ﴾ درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً ﴿٩٥-٩٦ النساء﴾

الإسلام دين ودولة له حق نشر الدعوة وحماية عقيدته والدفاع عنها وحق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فجعل الله سبحانه سنم الإسلام الجهاد في سبيله، وجعله باباً من أبواب الجنة يفتحه لخاصة أوليائه.

فالآية الكريمة بينت عدم التسوية بين القاعد من المؤمنين غير أولي الضرر، والمجاهد في سبيل الله بالمال والنفس، ثم يأتي التعقيب ببيان سبب عدم التسوية ألا وهو تفضيل الله

للمجاهد في سبيله بماله ونفسه لما عنهما من تفاوت عظيم وسرع بنفسه عن إنخفاض مستوى التكريم عند الله.

ومن خلال الآية يتبين أن الجهاد يكون في سبيل الله لا في سبيل غيره وأن الجهاد يكون بالمال والنفس، وأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه - في مقولة له يبين أنواع الجهاد، فيقول: «الجهاد ثلاثة: جهاد اليد، ثم اللسان، ثم القلب، فإذا كان القلب لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا تكس فجعل أعلاه أسفله»، والحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».

فلنجاهد في سبيل الله بالمال وبالنفس (اليد واللسان والقلب)، ولنقل كلمة الحق تأسياً بالنبي (ص) وأهل بيته، لتتأسى بالإمام زيد (ع) حين قال لهشام بن عبد الملك: «إنق الله، فقال هشام: «أومثلك يا زيد يامر مثلي بتقوى الله»، قال الإمام زيد (ع): «لا أحد فوق أن يوصى بتقوى الله ولا دون أن يوصى بتقوى الله». والحق سبحانه وتعالى قد بين في كتابه العزيز منزلة المجاهد، فيقول سبحانه: (إن الله يشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)، تلك التجارة مع الله الرباحة ربح التجارة حين أعار الله جمجمته وباع نفسه وماله لله، قال تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله).

وكذلك المصطفى يقول: «الرجل في الصف يجاهد في سبيل الله أفضل من عبادة رجل ستين سنة» ويقول: «لنومة في سبيل الله أفضل من عبادة ستين سنة في أهلك تقوم ليك لا تفتقر وتصوم نهارك لا تظفر».

هذا الشهر في التاريخ

(١) أبو الشهداء الإمام الحسين بن علي (ع)

نكت معاوية بعهدة للحسن (ع) وسمه ، وبعد ذلك عهد بالامر لابنه يزيد من بعده وكان يزيد سكيراً خميراً يلعب بالقرود والكلاب ، ويسبممر عند القين يسمح الملاهي لا يعلم من الدين شيئاً إلا كرهاً لمحمد وآل محمد . فأخذ عبيد الدينار والدرهم يبايعون يزيد أميراً لهم ، فجاءت كتب أهل الكوفة إلى الإمام الحسين تحثه على المجيء إليهم ليتخذوه إماماً ، ويكونوا له أعواناً ، فكثر الرسائل والكتب إليه منهم ، فأرسل مسلم بن عقيل إليهم ليخبره بما يجري في الكوفة ويعلم حالهم ، فلما وصل مسلم الكوفة بايعه اثنا عشر ألف رجل ، فلما علمت السلطات الأموية ، عينت والياً جديداً للكوفة ، عينت عبيدالله بن زياد ، فقتل رسول الحسين بعد أن فقد الناصر والمعين ، بعد أن أرسل مسلم إلى الحسين يخبره بأن أهل الكوفة بايعوا ، فسار الحسين قاصداً الكوفة ومعه أهله وأصحابه وهو لا يدري ماذا حدث لابن عمه ، فلم يسمح بخبر قتله إلا في آخر الطريق ، ولما علم الحسين أنهم قد خذلوه ونكثوا خطب الرهط الذي كانوا معه ، وقال لهم: «قد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم أن ينصرف فليصرف ليس عليه منا كمام» ففرقوا إلا أهل بيته وقليلاً من أصحابه ، فحوصر الحسين وأصحابه ولم يسمح لهم بالرجوع إلى مكة ولم يقبل الحسين وأصحابه الإستسلام ولا يريدون أن يخضوا الله ويباعوا يزيد ، فلم يكن خيارهم إلا الموت .

فاستشهد أصحابه واحداً تلو الآخر ، وهم يقدمون أروع صور التضحية والفداء من أجل الحسين (ع) ثم يستشهد أبناءه وأبناء أخيه وأبناء عمومته ثم يقتل ريحانة رسول الله وسيد شباب أهل الجنة ويحتر رأسه ويهراق دمه الزكي ليسقي شجرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي غرسها جده محمد (ص) واستأصلها الظالمون ، وكادت أن تموت عطشاً ، قدم الحسين دائماً مددها وزادها إلى يوم القيامة .

(٢) استشهاد الإمام زيد بن علي (ع)

الإمام زيد .. وما أدراك ما الإمام زيد ؟ هو الإمام الأعظم الفاتح لبابى الجهاد والإجتهد الذي أخبر . عنه جده (ص) حين نظر إلى زيد بن حارثة ويكى ، وقال: «المظلوم من أهل بيتي سمي هذا والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا» وأشار إلى زيد بن حارثة ثم يقول: «أذن مني يا زيد زادك الله حياً عندي فإنك سمي الحبيب من ولدي ، زيد» .

وأبوه علي بن الحسين (ع) الذي قال عنه رسول الله: «إذا كان

اليوم	السنة	الحدث
	٢ هـ	غزوة ذي امر
	٧ هـ	غزوة خيبر
١٠	٦١ هـ	استشهاد الإمام الحسين (ع)
٢٥	١٢٢ هـ	استشهاد الإمام زيد بن علي (ع)
	٢٩٩ هـ	مبايعة الإمام محمد بن يحيى بن الحسين
	٣٣٦ هـ	توفي الإمام يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسين
	٦١٤ هـ	توفي الإمام عبدالله بن حمزة (ع)
١٠	٨٣٦ هـ	توفي الإمام علي بن المؤيد بن جبريل
	١٠٠٦ هـ	قيام الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي
	١٢٥١ هـ	دعوم الإمام المؤيد بالله الحسين بن علي بن اسماعيل

يوم القيامة نادى مناد ليقيم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين وجده أبو الشهداء الحسين بن علي الذي أخبر عنه الرسول (ص) «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» وجده علي بن أبي طالب (ع) أمير المؤمنين بعد رسول الله (ص) .

ولد الإمام زيد (ع) في السنة الخامسة والسبعين للهجرة في المدينة المنورة وتربى في حجر أبيه وبعد وفاته تربى في حجر أخيه محمد وتعلم على أيدي أهل البيت الطاهر حين كان يقطن بيتاً يضم أربعة أئمة من أئمة أهل البيت أبيه وأخيه محمد الباقر وابن أخيه جعفر بن محمد والإمام عبدالله بن الحسن بن الحسين (ع) وقد بلغ مبلغاً عظيماً في العلم وكان يدعى «حليف القرآن» .

ثورته : كانت بداية ثورته (ع) بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأنه يرفض الظلم والفساد وهو القائل: «أأسكن وقد خولف كتاب الله تعالى وتحكم إلى الجبت والطاغوت» .

ثم دعا الناس لمبايعته وكانت بيعته التي بايع عليها الناس: «أن ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه (ص) وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين وإفقال المجرم ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا وجهل حقنا أتباعون على ذلك ، فإذا قالوا نعم ، وضع يده على يده ثم يقول: عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسول الله (ص) لتقين بالبيعة ولتقاتلن عدوي ولتنصحن في السر والعلانية ، فإذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال: اللهم أشهد» وكان من المبايعين العلماء والفقهاء وهم الذين ثبتوا معه عليه السلام ، وأعلن ثورته وأرسل دعائه ليناودوا بكلمة السر وهي «يا منصور أمت» فقام الحق والباطل يتصارعان البقية ص ١٣

الجامع الكبير

معالم على الطريق

الحلقة الرابعة

إعداد / مهدي عبدالفتاح العطاني

قبر النبي حنظلة عليه السلام :

قال الرازي في تاريخ صنعاء «وفي مسجد صنعاء قبر نبي يقال له حنظلة ، كما أن الهمداني قد أشار في إكليله إلى ذلك في الجزء الأول «ومن حمير حنظلة بن صفوان وجد في قبره لوح مكتوب فيه [أنا حنظلة بن صفوان أنا رسول الله بعثني الله إلى حمير وهمدان والعريب من أهل اليمن فكتبوني وقتلوني] ويقع قبر هذا النبي حنظلة عليه السلام في المقصورة الغربية من مؤخرة الجامع وعليه عقد صغير مكون في الجدار شمال المنارة الغربية .

روضة أخرى :

ورد عن الرازي في تاريخ صنعاء أن المقصورة الغربية روضة من رياض الجنة ، والموضع الفضيل المشهور هو شرقي المحراب مما يلي الطاقة المفتوحة شرقاً إلى الصوح ، وقد أخرجت هذه الطاقة وتحولت إلى باب زجاجي بدلاً عن الطاقة وذلك في أثناء عمارة توسيع مؤخرة الجامع سنة ١٢٨٦هـ ويبدو أن الطاقة كانت منذ زمن بعيد ويؤيد ذلك ما ذكره الرازي في تاريخ صنعاء ، فقال: روي عن وهب أن موضع هذه الأسطوانة التي حذو الإمام عند الصوح في طرف الطاق الذي يلي الصوح من مسجد صنعاء روضة من رياض الجنة ، وذكر فيها فضلاً كثيراً. وقال الواسعي في البدر المزيل للحزن: ما بين الطاقة والأسطوانة روضة من رياض الجنة وهذا الموضع هو الذي عبد الله تعالى فيه النبي حنظلة بن صفوان عليه السلام مكث يعبد الله تعالى فيه أربعين شهراً .

قبة العوسجة :

تقع هذه القبة في الجهة الغربية من مؤخر الجامع ويوجد فيها قبر الإمام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى المرتضى توفي سنة ٧٢٨هـ في ذي رمرم تم نقله أهل صنعاء إلى جوار الجامع ، كما أنه يوجد بجانبه قبر ابنه الإمام المطهر بن محمد بن المطهر المتوفي سنة ٧٨١هـ وكذلك قبر السيد يحيى بن الحسين بن يحيى صاحب الياقوتة توفي سنة ٧٢٩هـ وقبر السيد محمد بن إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي صاحب غلة الصادي على مذهب الهادي توفي سنة ٧١٤هـ .

محسنتان للشرب :

تقع في مؤخر الجامع محسنة للشرب وقد أشار بعمارتها شيخ القرآن محمد بن يحيى الجنداري وذلك في أول القرن الرابع عشر ، ومن وقف لها محمد الوشاح من شعوب ، والحاج محمد الكبزري من صنعاء ، والسيد محمد أحمد الناشري ، أما بالنسبة للمحسنة للشرب الأخرى فهي تقع في شرقي الجامع قبلي مسجد نوح المندرس .

كنا قد أشرنا في الحلقات السابقة الى أثرية الجامع الكبير وبداية بنيته ثم استعرضنا التجديدات التي مر بها الجامع في عهد الدولة الأموية والعباسية وما بعدها .. وها نحن نواصل معكم التعريف بأهم معالم الجامع :

روضة الجامع :

إذا كان المسجد النبوي يحظى بالروضة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه واله: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» فإن الجامع الكبير كما قيل يحظى بروضة في مؤخره ، وهي المعروفة الآن المشهورة بـ(المسمورة والمنقورة) وحدها أربع أسطوانات (دعائم) وهو المسجد الأصلي الذي بني بأمر النبي (ص)، وقد قيل أن الدعاء مستجاب في هذا الموضع ، فما ترى مكروباً أو مهموماً وأقبل على الله بإخلاص في هذا الموضع إلا فرج عنه حالاً ، ولهذا يتواصى أهل اليمن الميمون بالصلاة في هذا الموضع والدعاء وقراءة القرآن لما فيه من الفضيلة أخذاً منهم بالأخبار التي وردت في فضل هذا الجامع المقدس ، وقد روى الرازي في تاريخ صنعاء خبراً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أوحى الله تبارك وتعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يبعث معاذ بن جبل إلى صنعاء ليقيم في بناء مسجد الجند ثم ذكر مسجد صنعاء فقال معاذ: يا رسول الله ما فيها من الفضل؟ قال : أما مسجد صنعاء فإنه اعتكف فيه نبي يقال له حنظلة بن صفوان أرسل إلى أهل مارب نبي مرسل أربعين شهراً ليس فيها يوم ولا ليلة إلا ينزل عليه جبريل والملائكة فقاتله قومه فقتلوه فبعث الله ٧٠ ألف ملك حتى جعلهم حصيداً خامدين فمن اعتكف في مسجد صنعاء في مؤخره فكانما اعتكف في ملكوت السماء الرابعة ومن صلى فيه ركعتين خاض في الرحمة إلى يوم البعث المعلوم وعدلت له بخمسين صلاة ثم يضعها الله تعالى حتى لا تحصيها الملائكة إلى يوم القيامة ومن صلى في مسجد الجند فكانما أتاخ على كرسي الجنة» .

سبب التسمية :

يرجع سبب تسمية المسمورة بهذا الاسم كونها كانت عبارة عن مسمار في الجانب الأيمن لمحراب المؤخر كما أن المنقورة كانت عبارة عن نقرة في الجانب الأيسر لمحراب المؤخر ، والسبب في وضع ذلك المسمار وتلك النقرة على جانبي محراب المؤخر إنما هو لتمييز المسجد الأثري الذي عمر أول مرة في الإسلام بأمر النبي (ص) وقد اتخذت علامة عند أول توسعة للجامع وقد استبدل ذلك المسمار وتلك النقرة بوضع حجرتين مكتوب على أحدهما إسم (المنقورة) في جدار الدعامة الشرقية عن يمين المحراب الأصلي وعلى الأخرى (المسمورة) في جدار الدعامة الغربية من دعائم المؤخر .

أعلام الهدى

علي ..

حبيب الله ورسوله والمؤمنين

إعداد / عبد الفتاح إسماعيل الكبسي

تتجلى روح المحبة المتبادلة بين العبد وربيه وبين النبي ووصيه وبين إمام المؤمنين والأمة، الإمام علي -كرم الله وجهه- بكل ما يمتلك من قوة جبارة بلغت مبلغاً عظيماً، وخير مثال على ذلك إقتلاع الصنم «هبل» من أعلى الكعبة وإقتلاع باب حصن خيبر وإقتلاع الصخرة العظيمة أيام خلافته بيده بعد أن عجز الجيش كله عن قلعها - يستخدمها في حب الله ورسوله .

ففي يوم بدر -أول معركة خاضها الإمام علي (ع) يدفع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم رأيته العقاب للإمام علي (ع) فقد أعدت قريش عدتها لمجابهة الرسول وأصحابه، فبرز المشركون وأخرجوا صنائديهم وأخرج الوليد بن عتبة بن ربيعة، وشيبه بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وطلبوا أن يخرج لهم أكفأهم من قريش، فأول من نادى علياً للوليد، وحمزة لشيبه، وعبيده بن الحارث لعتبه، فسجل الحق سبحانه هذه الخصومة في الله سبحانه وقال (هذان خصمان اختصموا في ربهم) وقتل كل نزيله ما عدا عبيده فقد نال كل من منازلهم فأجهز علي والحمزة علي عتبه وكانت بداية النصر والتأييد، وقتل عدداً كثيراً في بدر، وكان الرسول (ص) يقول لعلي في معركة بدر «معك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يشهد القتال وكان أصغر المقاتلين كرم الله وجهه .

تنمو صور الكمال البشري في هذا الشاب القوي الشجاع الذي يحب الله ويحب رسوله، يوم أحد يوم يشهد لعلي (ع) ويبين حبه لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن استشهد عمه الحمزة (ع) وخالف الرماة رسول الله (ص) وهزم المسلمون وفروا وجرح النبي (ص) وانكشف الناس عنه فتركوه وهو يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب

فجاء علي بسيفه الى النبي (ص) فقال له (ص): «يا علي إحمل علي هذه الجماعة -وقد رأى عصابة من المشركين- فقال: يا نبي الله ما كنت لأدعك على هذه الحال ما كنت لأفعل، قال: «فشد على هؤلاء» فشد عليهم حتى قتل منهم قتلاً وفرق جماعتهم ثم رجع الى النبي (ص) فقال له (ص): «يا علي إحمل على هذه الجماعة -جماعة أخرى- فقال: يا نبي الله ما كنت لأدعك على هذه الحال، قال: فشد على هؤلاء، فشد عليهم فقتل منهم جماعة وفرق جماعتهم، ثم رجع فقال جبريل للنبي وهو معه إن هذه لهي المواساة، فقال النبي إنه مني وأنا منه، فقال له جبريل (ع): وأنا منكما، وسمعوا أصواتاً :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
ناهيك عن يوم الأحزاب يوم برز الإيمان كله للمشرك كله، يوم جبن فيه جميع الصحابة على الخروج لرأس صناديد قريش حين اقتحم جماعة من قريش الخندق من مكان ضيق على رأسهم عمرو بن ود، فلما وصل إليهم ركز رمحه في الأرض وأخذ يجول ويرتجز ويطلب البراز، فقام علي وقال: أنا له يا نبي الله، فقال: إجلس، ثم كر عمرو النداء وجعل يهزأ بالمسلمين ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أن من قتل منكم دخلها؟! .. فقام علي ثانية فأجلسه النبي، ونادى عمرو الثالثة، فقام علي، وأذن له رسول الله وقال: أدن مني، فدنا منه، فعممه بيده، وقال: اللهم اصغفه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله» وحين برز علي لعمرو قال النبي مقاتله التي ملأت أركان الكون «برز الإيمان كله إلى الشرك كله» .

يصاب حبيب الله ورسوله برمد في عينيه رغم ذلك لا يتخلف عن رسول الله، فبعث رسول الله (ص) أبا بكر بريته لفتح حصن خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد ثم بعث في اليوم الثاني عمر بن الخطاب فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد، فقال رسول الله (ص): «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» وطالت أعناق الرجال لقتال هذه الدرجة .. فيا ترى ما سر تكبير حبيب الله ورسوله والفتاح للحصون ..

ليجعل هذه المقولة والميزة ترسخ في الأذهان لأن كل واحد يطمع في أن ينالها ثم يخيب ظنه، ويعلم من هو الفاتح، ومن هو حبيب الله ورسوله . فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم كل يرجو أن يعطاها، فقال (ص): أين علي بن أبي طالب، فقيل له: هو يا رسول الله يشكي عينيه، قال (ص): فارسلوا إليه، فأتى به، فقتل رسول الله (ص) في عينيه ودعا له قبراً حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاها الراية، ففتح الله على يديه بعد أن قتل رؤوسهم واقتلع باب حصنهم الذي تعجز العصابة عن حملة .

وفي حنين إذ أعجبت المسلمون كثرتهم يفر عنه الأصحاب ولم يبق إلا قليل من بني هاشم على رأسهم الإمام علي كرم الله وجهه يقاتل بين يديه. الكمال الإيماني الرفعة في الدرجات لا يكون إلا لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله بروحه الإيمانية الشجاعة يصور ويوضح مدى عمق الحب العلوي لله ولرسوله (ص) وكان محمداً وعلياً روح قسمت في جسدين، وذلك جلي في أن الإمام علياً نفس النبي بصريح آية المباهلة وقول النبي (ص) «لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفي ينفذ فيهم أمري فيقتل منهم المقاتلة ويسبي الذرية» بل كيف تصور حب موسى لهارون وهارون لموسى عليهما السلام، حين تركه في غزوة، خرج إليها رسول الله وهو يعلم أن لا قتال فيها، فيظهر مكانه تلك الروح الطاهرة عند الله وعند رسوله «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» .

والنفس الطاهرة تجن إلى شقها الآخر، عن أنس قال: أتى الرسول (ص) بطير فقال: اللهم ايتني بأحب خلقك إليك . قال فقلت:

الإمام زيد عليه السلام

وفقه أهل البيت النبوي - عليهم السلام -

المعاصرين له والذين يكبرونه سنناً في التوحيد والفقہ والرواية وسائر علوم أهل البيت عليهم السلام . مع معرفته وبحثه عما لدى فقهاء المدينة ورواة الحديث في عصره وبعد وفاة والده عليه السلام ، وظل الإمام زيد علي هذه الوتيرة مجدداً في تلقي العلم من جميع أبوابه معتكفاً على قراءة القرآن والتدبر لآياته والتفقه لأحكامه واستخراج أسرار إعجازه وبلاغة بيانه حتى كان يقال للسائل عن الإمام زيد ذلك حليف القرآن ، كل ذلك وهو لما يزل في المدينة المنورة ، فما خرج منها وتنقل إلى مكة والعراق والشام إلا وقد بلغ مرتبة الإجتهد المطلق في جميع العلوم الإسلامية وصار له منهج في الإستنباط وطرق الإستدلال محيطاً بعلماء أهل البيت من قبله ويفقه جده الإمام علي عليه السلام بالذات وبمرويات السنة وصاحب أسلوب في التعبير متميزاً بتأثير عجيب وبلاغة قوية ، مفسراً للقرآن مناظراً عليمياً بأوجه الخلافات الفقهية وغيرها عارفاً بما يدور في أوساط المدارس الفقهية والعقائدية في الأمصار الإسلامية ، ذا ورع وزهد وعبادة وتقوى كانت مثلاً للصالح وقمة للشخصية المثالية التي أنجبتها كرائم آل البيت النبوي عليهم السلام ، حتى عرف الناس فضله وعلمه وزهده واجتهاده وإمامته وعلى رأسهم آل بيته من أبناء الإمام علي عليه السلام ، الذين أحاطوا به وجعلوه محط إهتمامهم وتقديرهم والإقتداء به والمنافحة عنه .

تلك باختصار ملامح شخصية الإمام زيد العلمية والفقهية بالذات ، كل ذلك قبل أن ينتقل من المدينة إلى مكة ثم العراق والشام والتي كان يستمر فترة غير قصيرة في كل رحلة حتى يعود إلى المدينة ولا يلبث فيها إلا مدة قصيرة ، ثم يغادرها إلى بقية مدارس الفقه الإسلامي في الكوفة والشام ومكة ، حيث يجد فيها طلاباً وفقهاء ورواة حديث يلقي فيهم من علومه وينشر عبرهم فكر آل البيت وفقههم ، لكنه لم يخرج من المدينة في بداية رحلاته المطولة إلا وهو فقيه مجتهد وإمام علم تشد إليه رحال الفقهاء والرواة ، محيطاً بخلافات الناس وبما لدى مدارس الفقه والحديث والرأي -أي الإجتهد- له منهجه المتميز والمؤثر أيضاً .

ثانياً: آثاره العلمية والفقهية:

كان له فكر ثاقب ونظرة فاحصة ترمي إلى بعدها الزمني فيسبق بها عصره ، ومن ذلك نظرته إلى ضرورة تدوين الحديث وحفظه والتأليف في المجال الفقهي ، فما خرج من المدينة إلا وقد بدأ يكتب مؤلفاته في الفقه والحديث والعدل والتوحيد ، ثم أضاف إليها بعد إنتقاله من المدينة أثناء رحلاته العلمية ولننكر على سبيل المثال مؤلفاته والتي

يعتبر الإمام زيد بن علي عليه السلام أول إمام من أئمة أهل البيت بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، أخرج فقهم ومروياتهم في الحديث بنفسه إلى واقع مدارس الفقه الإسلامي ورواة الحديث ، وبلا واسطة بينه وبين شيوخها ، نقيه من الدس ، وخشية الوضع ، وأصبحت لدى بقية الفقهاء والرواة مصدراً موثوقاً ، واعتمدها الزيدية من بعده حتى اليوم باعتبارها من أهم وأقدم وأوثق مصادر الحديث والفقہ في الإسلام ، فانتفاء الزيدية إليه من بعده يعني الإنتماء إلى أنقى معين وأصفاه في الحديث والفقہ ومناهجه ، وهنا نعرض نبذة يسيرة عن نشأة الإمام العلمية وفقهاء أهل البيت وأئمتهم الذين أخذ عنهم ، وغير ذلك من الموضوعات التي يشتمل عليها هذا المقال :

أولاً: مولده ونشأته العلمية :

ولد الإمام زيد بن علي عليه السلام في منزل والده الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وذلك عام ٧٥ من هجرة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وقيل عام ٨٠ هـ لكنه رأي مرجوح في تاريخ مولده ، وعاش في حجر والده زين العابدين وسيد الساجدين يلقنه العلم ودروس التربية النبوية ويغرس فيه حب العبادة والزهد عن الدنيا والتقاني في طاعة الله الذي جعل الله بها الإنسان سيد المخلوقات في هذا الكون ، فأتت تلك التربية ثمارها الطيبة في نفس الإمام زيد ، فحمل منار الدعوة إلى الله بعد ذلك ، وتبلغ الحجة إلى الناس بجهد عجيب وإخلاص متناهٍ يحمل فيها روح الإسلام الذي جاء به جده سيد الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ومكث الإمام يتلقى العلم والرواية في الحديث عن والده حتى توفي زين العابدين عليه السلام حوالي عام ٩٥ هـ ، وابنه زيد قد تجاوز سن العشرين من عمره ، بناء على أن تاريخ مولده سنة ٧٥ هـ ، وفي هذا السن كان الإمام زيد عليه السلام قد بلغ مرحلة عظيمة في النضج الفكري حيث صاحبته عبقرية مبكرة وعقل راسخ وفكر باحث عن المزيد من المعرفة والعلوم من جميع نواحيها ، فاستمر يتلقى العلم عن أخيه الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام الذي يكبر أخاه زيدا بعدة سنوات ، كما أخذ عن سائر أهل البيت عليهم السلام

المدارس الإسلامية الأخرى في عصره ، والحفاظ عليها من دسائس الوضاعين والكذابين وأهل الأهواء ، فألف ودون الإمام قسماً كبيراً منها لكي تكون سليمة مأمونة المآخذ لمن بعده ، وقام بكسر حاجز العزلة عن آل البيت الذي فرضه الأمويون عليهم من بعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام .

٣- كونه أول إمام من آل البيت بعد الحسين بن علي عليه السلام أعلن في الأمة رسالة الإسلام الجهادية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولهذا المبدأ صلة كبيرة بالأحكام الشرعية في الحلال والحرام ، حيث فتح الإمام هذا الباب بعد سنتين عاملاً من إغلاقه وتلقى الأذى في

سبيل نشر الدعوة إلى الله وتخليص الأمة من سيطر الظلم والقهر وسلب الحريات وهتك الحرمات التي كانت سائدة في عصره .

٤- استمرار آل البيت على تأييده بعد إستشهاده وأنه إمامهم ونسبوا مذهبهم إليه . توالى دعوات آل البيت النبوي بعد استشهاده الإمام زيد وكل إمام بعده جاء ملعناً وحاملاً لراية جهاد الإمام زيد لمواصلة السير في خطه الجهادي والفقهى معاً ، فهذا الإمام المهدي محمد بن عبدالله بن الحسن (النفس الزكية) الذي بايعه من أولاد المهاجرين والأنصار في مكة والمدينة وكذلك من في العراق وخراسان من الفقهاء والولاة .

وكان يقول -أي النفس الزكية- عن

الإمام زيد عليه السلام: «الآن زيد بن

علي فتح باب الجهاد وأقام الحجة وأوضح المحجة ولن نسلك إلا منهاجه ولن نقفوا إلا أثره .

ولقد كان الإمام النفس الزكية ممن حضر القتال مع الإمام زيد بن علي عليه السلام عام ١٢٢ هـ ، وهو في سن الشباب المبكر كما سبق ذكره .

وتتابع أئمة آل البيت وفقهائهم وشيعتهم الخالص في متابعة الإمام زيد حتى آخر القرن الثالث الهجري -عصر التأسيس للمذهب الزيدي الفقهي ، وعرفوا بالزيدية في عصره وبعده أيضاً ، وعددهم ما يقارب من أربعين إماماً وداعية إلى الله ، وكلهم ينسبون مذهبهم (وهم آل البيت) إلى الإمام زيد في أصول الدين والفكر والفقه وأصوله رغم وجود أئمة مجتهدين فيهم كالإمام القاسم الرسي ، والإمام أحمد بن عيسى ، والإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد ، والإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ، والإمام الناصر الأطروش ، والإمام محمد بن جعفر الصادق ، والإمام يحيى بن عمر ، وغيرهم ، وهم يقولون عن الإمام زيد في مراجعهم: «مذهبنا مذهبه ، واعتقادنا اعتقاده» وأطلق عليهم بالزيدية في حينه ، وعُرف الزيدي بأنه «كُل من وافق الإمام زيدا في مسائل العدل والتوحيد والوعد والوعيد والقول بمذهبه في الإمامة بتقديم الإمام علي واعتقاد الإمامة الإمام زيد العلمية والجهادية .

إعتقاد

يعتذر القاضي/ محمد عبدالله الشرعي عن كتابة منبر المجلة (قواعد المذهب الزيدي) لهذا العدد ، وسيواصل كتابته للبحث المذكور من العدد القادم إن شاء الله تعالى .

تعتبر من أهم الشواهد على إستقلال الإمام زيد بمدرسته الفقهية وتجديده فيها لفقه آل البيت عليهم السلام .

مؤلفاته عليه السلام :

١- كتابه الأول تالياً في تاريخ التدوين الإسلامي في علمي الحديث والفقه وهو المسمى بـ(مجموع الإمام زيد الفقهي) (والمجموع الحديثي) المعروف برواية أبي خالد الواسطي ، ورواية ابنه الإمام يحيى بن الإمام زيد من طريقة أخرى ، دون الإمام في المجموع الحديثي من علم الرواية بعضاً من مروياته عن آبائه أهل البيت عليهم

السلام في الحديث بالسلسلة الذهبية الفريدة ، كما أودع في المجموع الفقهي كذلك مجموعة من المسائل الفقهية المروية عن جده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وآل البيت عليهم السلام ، مدموجة بنبذة من فتاوي الإمام زيد وآرائه واجتهاداته الفقهية ، مع احتمالها على بيان مناهجه ، وأصوله في الإستنباط وترتيب الإستدلال في مسائل أصول الفقه التي تعرف من خلال عرض الإمام لفتاواه واجتهاده في المسألة واستدلاله عليها .

٢- كتاب تفسير القرآن .

٣- كتاب غرائب معاني القرآن ، وهو أول مؤلف في تفسير غرائب معاني القرآن من نوعه في تاريخ التدوين الإسلامي .

٤- كتاب الإيمان .

٥- كتاب الرد على المرجئة .

٦- كتاب الخطب والتوحيد .

٧- كتاب الإحتجاج في القلة والكثرة .

٨- كتاب فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام .

٩- كتاب الرسالة في إثبات الوصاية .

١٠- كتاب الصفوة .

١١- كتاب تفسير الفاتحة .

١٢- كتاب المناظرات .

١٣- كتاب المواعظ والحكم ، ومنها : رسالة الإمام زيد إلى علماء الأمة .

ثالثاً : دور الإمام زيد في تجديده فقه آل البيت

ومناهجه :

من خلال المتابعة والإستقراء في سيرة الإمام وآل البيت في عصره ولؤلفاته ومراجع سير الزيدية نجد أن الإمام زيد كان له عدة أدوار في إبراز مدرسة آل البيت النبوي الفقهية وتجديدها بالإضافة إلى إستقلاله بمناهج واجتهادات مبتكرة أضيفت منه إلى ثروة هذه المدرسة الأم . ونوجز بعض هذه الأدوار فيما يلي :

١- بعد أن أحاط الإمام بجميع العلوم الإسلامية وبلغ فيها من الإجتهد مبلغاً عظيماً وعرف خلافاً للفقهاء والرواة في عصره وكون منهاجه في الإستنباط والإستدلال في الفتيا والأحكام الفرعية مما لا يوجد فيه نص صريح من الكتاب والسنة ، إهتم بوجه خاص بمرويات أسلافه من آل البيت عليهم السلام وأقضية جده الإمام علي عليه السلام وفتاواه وفقهه .

٢- نقله لعلم آل البيت وفقههم وعقائدهم إلى أوساط

الإمام زيد عليه السلام

إمام عقيدة وجهاد

بقلم الأستاذ / أحمد محمد الوشلي

عابداً إذا ذكر العباد كان سيدهم ، وكان زاهداً إذا ذكر الزهاد كان إمامهم ، وإذا ذكر الخطباء كان خطيبهم ، وإذا ذكر المتكلمون كان رئيسهم ، وإذا ذكر الشجعان كان فارسهم . روي عن خالد بن صفوان أنه قال: «إنتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة من بني هاشم إلى زيد بن علي ، رأيتُه عند هشام بن عبد الملك يخاطبه وقد تضايق به مجلسه ، وروى عن عمر بن القاسم قال: دخلت على جعفر بن محمد وعنده ناس من الرافضة فقلت إن هؤلاء يبرؤون من عمك زيد ، قال: يبرؤون من عمي زيد؟ قلت: نعم، فقال: «برئ الله ممن يبرأ من عمي زيد ، كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأوصلنا للرحم ، والله ما ترك فينا لدنيا ولا لأخرة مثله» وكان الإمام زيد يسمى حليف القرآن ، يروي أنه قال لأحد أصحابه: والله ما توسدت هذا القرآن منذ أن بلغت الحلم . وقال أبو حنيفة «رحلت المدينة فسألت عن زيد بن علي فقيل لي ذاك حليف القرآن» وروي عنه أنه قال «شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله فما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جواباً ولا أبين قولاً ، لقد كان منقطع القرين» رواه السخاوي .

فكر الإمام زيد - عليه السلام - :

إن فكر الإمام زيد يجسد المفاهيم الصحيحة التي جاء بها القرآن ، فكما ارتبط اسمه بالقرآن الكريم فقد ارتبط فكره بالقرآن الكريم وكان منهجه الفكري يدعو إلى التدبر في آيات القرائع الكريم والتأمل لها ، ولقد بينت رسائله والمرويات عنه لنا أن منهجه كان ينطلق من مفاهيم القرآن الصحيحة ، فنجد أن استدلالاته على كثير من المفاهيم الإسلامية هي بآيات القرآن الكريم غالباً ، وقد روي أن قوماً من الشام يدعون العلم كانوا يناظرون العلماء في الجماعة والفرقة ويقولون أن الجماعة في الكثرة والفرقة في القلة ، فلقوا الإمام زيداً فناظرهم بالقرآن وأخبرهم بأن كل قلة في القرآن ممدوحة وكل كثرة في القرآن مذمومة ، وسرد لهم الآيات التي تمدح القلة وتذم الكثرة ، وأخبرهم أن الجماعة هي في الحق وإن قلوا وأن الفرقة في الباطل وإن كثروا ، فافحم أهل الشام بمنطقه وقوة حجته ، فخرجوا وهم خاسئون ، فقال لهم أصحابهم: كيف أفحمتهم وأنتم من أنتم؟ فقالوا: «جئنا إلى رجل يناظره بالحديث وقول الرجال وهو يناظرنا بالقرآن» . ولقد أعطى الله الإمام زيداً موهبة إلهية في الاستنباط والعلوم الإلهية يروي أنه طلب من أخيه محمد الباقر عليه السلام صحيفة تحتوي على غرائب العلم ففطن بها محمد عليه وبعد حين أرسل بها إليه فردها زيد عليه السلام وقال:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلي آله ، وبعد .. فإذا أردنا أن نكتب أو نتكلم عن الإمام زيد بن علي عليهما السلام نحتاج إلى المجلدات الكبار والأسفار العظام حتى نوفيه حقه من الحديث عنه ، ولكن ساكتب عنه عليه السلام بإختصار ، في هذه السطور طلباً للأجر والثواب من الله تعالى في التعريف بهذا الإمام الجليل والولي بن الولي زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، قال الله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) فالإمام زيد (ع) هو من أهل هذه الآية الكريمة ومن الأمة التي امتثلت أمر الله وأدت رسالتها على أكمل وجه وهو من أهل هذا الحديث الشريف «أفضل الشهداء حمزة ورجل قام إلى سلطان جائر فقال له كلمة حق فقتله» .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل(١)» .

والإمام زيد شأنه شأن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين السبطان عليهما السلام ، الذين وهبوا حياتهم للجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فنالوا شرف الشهادة والكرامة عند الله تعالى وسنوا سنة حسنة لهذه الأمة تبقى حسناتها لهم إلى آخر الدهر ، والإمام زيد هو سليل أولئك الأئمة العظام ، قال الإمام محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى عليهم السلام في شأن الإمام زيد عليه السلام: «أما والله لقد أحيا زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين وأقام عمود الدين إذ اعوج ولن ننحو إلا أثره ولن نقتبس إلا من نوره وزيد إمام الأئمة وأولء من دعا إلى الله بعد الحسين بن علي عليهما السلام» وقال جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل ما الذي تقول في زيد بن علي وخروجه على هشام؟ فقال جعفر عليه السلام: قام زيد بن علي مقام صاحب الطف -يعني الحسين عليه السلام- . وروي عن أبي حنيفة -رحمه الله- أنه قال حين خرج زيد بن علي «ضأها خروجه خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر» ، والإمام زيد هو إمام عقيدة وجهاد فكان

وكان نص بيعته أن كان يقول لمن بايعه (ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين وإعطاء المحرومين وقسم هذا الفيء بين أهله ورد المظالم وإفضال المحمرة (٢) ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا الحرب) فشملت تلك البيعة أعظم أهداف الحكم الإسلامي التي أماتها أئمة الجور الطغاة .

ولما خرج الإمام زيد في الكوفة ورفرت رأيته على رأسه قال قولته المشهورة «الحمد لله الذي أكمل لي ديني ولقد كنت أستحي أن ألقى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ولم أمر في أمته بمعروف ولم أنه عن منكر» . وتحقق فيه قول جده المصطفى (ص) مخاطباً الحسين (ع): «يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس فرأ محجلين يدخلون الجنة بغير حساب» .

ولقد تركت ثورة الإمام زيد في نفوس المؤمنين أثراً بالغا فقد أحييت مبدأ الخروج على الظالمين فتتابعت سلسلة الشهداء من أهل البيت النبوي الشريف حتى زمن بعيد ، ولقد كانت ثورة الإمام زيد بمثابة درس قاس للطفافة والجبارين حتى لا يستهينوا بعباد الله ولا يحتقروهم ويصادروا كراماتهم ، وكشفت تلك الثورة مدى الضعف والخور الذي أصاب الطغاة آنذاك من خلال أعمالهم البربرية والوحشية تجاه الإمام زيد وأنصاره حتى نكلوا بالنساء أشد تنكلاً ، وأيضاً فقد كشفت تلك الثورة المباركة عن نوع من الناس اندسوا تحت ستار التشيع لال البيت وهم أخطر الأعداء لأهل البيت من غيرهم ألا وهم الرافضة الذين رفضوا الجهاد والمناصرة مع المجاهدين والأئمة من أهل البيت فاستحقوا اللعنة والسخط من الله إلى يوم الدين وهكذا رحل الإمام زيد إلى ربه وقد أحيى مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولحق بالركب الصالح من آبائه وأجداده ونال شرفاً للشهادة كما نالها جده الحسين ، فصلوات الله وبركاته على تلك الأرواح الطاهرة ، ومن يومنا هذا إلى يوم الدين أمين . ولله در القائل (٣) شعراً :

كنت المؤمل للعظامم والنهي

ترجى لأمر الأمة المتأود

فقتلت حين رضيت كل مناضل

وصعدت في العلياء كل مصعد

فطلبت غاية سابقين فقتلتها

بالله في سير كريم السورد

وأبى إليك أن تموت ولم تسر

فيهم بسيرة صادق مستجد

والقتل في ذات الإله سجيّة

منكم وأحرى بالفعال الأمجد

هامش :

(١) رواه مسلم .

(٢) أي غير المسلمين من الذميين وذلك أنهم كانوا يضطهدون كما يضطهد غيرهم من المسلمين .

(٣) هو أبو ثمامة الأبار رحمه الله .

قد كفاني الله عنها بالقرآن . فكان محمد يسأله عن أشياء منها فجيب عليه زيد من القرآن ، فقال محمد عليه السلام: «لقد أوتي زيد علماً لدينا» .

لقد كان الإمام زيد بن علي (ع) محبوب الأوصار والبلدان ويلتقي بالعلماء وأئمة المذاهب في عصره فيناقشهم ويدارسهم ، وكان قدحه المعلى في ذلك وكان يصوب رأي المعتزلة في احترامهم للعقل ومنحه مجالاً للتفكير والإستنباط وهذا هو السبب في إتصاله بواصل بن عطاء وغيره من علماء المعتزلة ، ولم يكن إتصاله بهم عن حاجة إليهم ، كيف ذلك وقد أخذ العلم عن منبعه، عن أبيه زين العابدين وأخيه باقر العلم حتى ارتوى من ذلك المنبع ، ومسندته المروي شاهد على ذلك فهو سلسلة ذهبية أولها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله وزوج البتول وأوسطها سيد شباب أهل الجنة الحسين السبط وأخرها علي بن الحسين سيد العابدين ، فمن هذه حاله كيف يحتاج إلى غيره من الناس؟؟

ثورته عليه السلام :

كانت ظروف ثورته وأسبابها مشابهة لظروف وأسباب ثورة جده الحسين السبط ، فحين رأى الإمام زيد حال الأمة الإسلامية في زمنه وما تعانيه من ظلم واضطهاد وجور وفساد ومفاهيم خاطئة وحقوق تهدر وتستباح وشريعة ضائعة عدته نفسه الأبية وروحه الزكية الطاهرة الى الإصلاح في أمة جده وترميم ما فسد ، ولم يكن يسعه التعامي والتغاضي عن ما يراه ويسمعه من جور بني أمية وفسادهم ، فكان صلاح الأمة المحمدية يشغل همه الأكبر ، يروى أنه قال لأحد أصحابه: «يا جابر لم يسعني أن أسكت وقد خولف كتاب الله تعالى وتحوكم بالجبت والطاغوت ، وذلك أنني شاهدت هشاماً ورجل عنده يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت للشباب ويك يا كافر أما إنني لو تمكنت منك لاختطفت روحك وعجلت بك إلى النار ، فقال لي هشام: مه جليسن يا زيد، فوالله لو لم يكن إلا أنا ويحيى إبني لخرجت عليه وجاهدته حتى أفنى» .

وكان يقول لأحد أصحابه «أما ترى هذه الشريا أتري أحد بينالها ، قلت: لا . قال: والله لو ددت أن يدي ملصقة بها فأتقع الى الأرض أو حيث أتقع فانتقطع قطعة قطعة وإن الله أصلح بين أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ولقد تعرض الإمام زيد للمعارضة والمضايقة من قبل حكام الجور عندما دفعهم الخوف على سلطانهم منه ، خشية أن يميل الناس إليه ، حين رأوه أهلاً للخلافة الراشدة ، فضيقوا عليه وأتوه أشد الأذى حتى خرج وبايعه أهل الكوفة وألحوا عليه كما ألحوا على جده الحسين واجتمع طوائف الناس على مبايعته على اختلاف أرائهم فلم يكن الزيدي أحرص على مبايعته من المعتزلي ولا المعتزلي أحرص عليها من المرجعي ولا المرجعي من الخارجي فكانت بيعته مشتملة على فرق الأمة .

لحظة في رحاب الإمام زيد

شعر /

عبد الحفيظ
الخرزان

لمعنى في تجاويف القصيدة
فكن ما شئت من هدف مسجى
وصن للنفس أخلاقاً تراها
تناثر في الفرات رفات زيد
إليك إليك يا زيد أستحالت
أتيتك تائر الأنفاس أشدو
أنسمعني «أبا يحيى» أجبني
«أبا يحيى» تقاعس كل حر
أتيت إليك «والسودان» طعم
أتيت إليك و«الأقصى» يعاني

❖ مقطع لازلت أذكره من قصيدة طويلة قيلت عام ١٩٩٤ م ،
مع تطوير البيتين الأخيرين .

قالوا في الإمام

زيد بن علي عليه السلام

بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

● وزيد حليف الذكر غالته أمة

فلا قدست بالرفض كيف تسارع

السيد الحجة المجتهد مجد الدين المؤيدي

● ضاها خروجه (خروج الإمام زيد على الظلمة)

خروج رسول الله يوم بدر . أبو حنيفة

● لو علمت أن الناس لا يخذلونهم كما خذلوا أباه

لجاهدت معه لأنه إمام حق ولكن أعينه بمالي .

أبو حنيفة

● ما كان في أهل زيد بن علي مثل زيد ، ولا رأيت

فيهم أفضل منه ولا أفصح ولا أعلم ولا أشجع ، ولو

وفى له من تابعه لأقامهم على النهج الواضح .

الأعمش

● «يقتل من ولدي رجل يدعى زيد بموضع بالكناسة
يدعو إلى الحق يتبعه كل مؤمن»

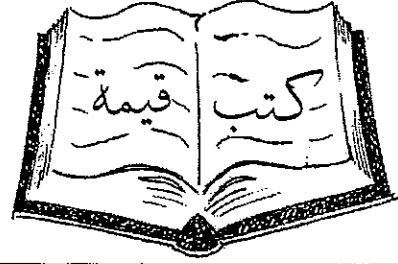
النبي (ص)

● هذا (زيد) سيد بني هاشم إذا دعاكم فأجيبوه
وإذا استنصركم فانصروه»

محمد الباقر (ع)

● عمي زيد خرج على ما خرج عليه أباه ، وددت
أنني استطعت أن أصنع كما صنع عمي فأكون مثل
عمي ، من قتل مع زيد كمن قتل مع الحسين بن
علي (ع) . جعفر بن محمد الباقر (ع)

● من قام فينا أهل البيت داعياً إلى الله عز وجل ،
وإلى كتابه وإلى جهاد أئمة الجور فهو من حسنات
زيد بن علي ، فتح والله لنا زيد بن علي باب الجنة
وقال: ادخلوها بسلام آمنين . الحسين بن علي



رؤية الله تعالى بين العقل والنقل

عرض / محمد حفظ الله عايش

موضوع رؤية الله عز وجل بين النفي والإثبات موضوع شائك والجدل حوله ليس وليد الساعة ، بل له من العمر ما يقارب عمر هذه الأمة تقريباً ، يؤكد ذلك أن التاريخ الإسلامي لم ينقل لنا جزءاً ببداية محددة لنشوء هذا الجدل ، ويبدو أن أقدم رواية سجلها التاريخ حول هذا الموضوع حدثت في صدر الإسلام حينما جاء رجل إلى عائشة وسألها هل رأى محمد ربه؟؟ فأجابته: يا هذا لقد قف شعري مما قلت أين أنت من ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك بأن محمداً رأى ربه فقد كذب ثم قلت قوله تعالى (لا تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) ... إلى آخر الخبر ، وحادثة أخرى مشابهة حدثت في نفس العصر حينما جاء رجل إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع) وقال له: يا أمير المؤمنين إنني شككت في كتاب الله المنزل ، فقال له (ع): «تكلمك أمك وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟؟ فقال الرجل: إنني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً ولا يصدق بعضه بعضاً ، وكيف لا تشك فيما تسمع يا أمير المؤمنين؟ فقال له أمير المؤمنين: «إن كتاب الله يصدق بعضه بعضاً ولا ينقض بعضه بعضاً ولا يكذب بعضه بعضاً ولكنك لم تستعمل عقلاً تنتفع به فهات ما شككت فيه. فتلى الرجل آيات كثيرة حتى وصل إلى قوله: وأجد الله يقول (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ويقول (لا تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) ويقول (ولقد راه نزلة أخرى عند سدره المنتهى عندها جنة المأوى) فآزال الإمام علي (ع) شك ذلك الرجل بإجابات شافية وإفية -ليس هذا موضوع سردها .

- تلك الروايتان من أقدم ما نقل لنا عن موضوع الرؤية .
وحيثما نشأت الفرق الكلامية بدأت الإثارة الفعلية للجدل حول الرؤية فمن قائل بجوازها على الله وساق في ذلك آيات قرآنية وأحاديث نبوية تؤيد ما ذهب إليه . ومن قائل بعدم جوازها على الله -تعالى- واستحالة وقوعها وساق -بدوره- ما يدل على كلامه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم ، وإلى جانب الأدلة العقلية ساق كل فريق أدلة عقلية وفلسفية تساند مذهبه وتقويه . والكتاب الذي بين يدينا كتاب صدر حديثاً لمؤلف معاصر هو الأستاذ/ عبدالله حمود درهم العزي ،

واسم الكتاب (رؤية الله تعالى بين العقل والنقل) وهو بحث حول مسألة رؤية الله تعالى بين النافين والمثبتين . ويرى المؤلف أن من أهم الأسباب التي أدت إلى الخلاف حول مسألة الرؤية هي : ١- عدم فهم البعض لمقاصد الكتاب المبين وسنة سيد المرسلين .

٢- الإبتعاد عن منهج وفكر أهل البيت النبوي (ع) الذين أمر الله الأمة باتباعهم لما كانوا أدرى بما جاء به عمدة بيتهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .

٣- التعصب والتقليد عن غير بيعة ولا هدى .
والكتاب يحتوي على ثلاثة أقسام : (١) مدخل. (٢) أدلة القائلين بإمكاناً وثبوتاً . (٣) أدلة القائلين باستحالة الرؤية ونفيها .

عرض المؤلف في المدخل أربعة أمور : ١- عرض لأهمية العقل وضرورة استخدامه في استنباط أدلة أصول الدين.

٢- عرض لمفهوم المحكم والمتشابه في القرآن الكريم.

٣- مدلول الرؤية في اللغة. ٤- توضيح الخلاف.

وفي القسم الثاني عرض المؤلف أقوال المثبتين للرؤية وناقش أدلتهم من كافة جوانبها مناقشة علمية موضوعية . ثم عرض في القسم الثالث مذهب القائلين بنفي الرؤية . ووضح أدلتهم العقلية والعقلية والفلسفية واعتراضاتهم على أدلة مخالفيهم من القائلين بثبوتها .

وفي الخاتمة يخلص المؤلف إلى استحالة وقوع الرؤية على الله وعدم جوازها ويطرح بين يدي القارئ عدة تساؤلات إجاباتها المنطقية تدعم القول بأن الله سبحانه

وتعالى منزّه عن أن يدرك بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة . والكتاب يعد بحق إضافة متميزة إلى المكتبة الإسلامية التي تخلو من مثل هذا الكتاب في موضوعه ،

إذ أن الكتب التي ألفت سابقاً حول هذا الموضوع غالباً ما تنقص مؤلفيها الحيادية والإنصاف في سرد رأي الآخر ،

ومناقشة أدلته بموضوعية وإنصاف ، أضف إلى ذلك صعوبة فهمها لدى القارئ المعاصر لما كانت مصوغة بأسلوب قدماء المؤلفين وهو أسلوب يستعصي على

الذهنية المعاصرة ، لتعودها على الأسلوب الذي كان سمة الكتاب الذي

بين أيدينا .

يقع الكتاب

في ١٨٤

صفحة من

القطع

الصغير ،

الناشر دار

الحكمة

اليمانية .

رؤية الله تعالى

بين

العقل والنقل

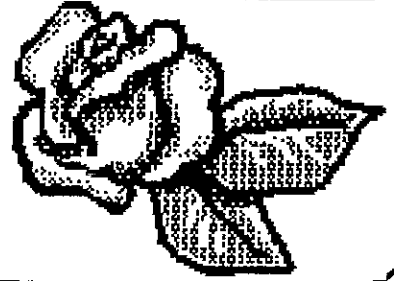
بحث حول مسألة رؤية الله تعالى بين النافين والمثبتين

تأليف

عبد الله حمود درهم العزي



دار الحكمة للنشر والتوزيع
مكة المكرمة - جدة - الرياض
سنة ١٤١٩ هـ



ظلال الإستراحة

إعداد /

عبد الملك محمد المروني

من نهج البلاغة

- أيها الناس: إن أخوف ما أخاف عليكم إثنان: إتباع الهوى ، وطول الأمل. فاما إتباع الهوى فيصد عن الحق ، واما طول الأمل فينسي الآخرة .

عجبت !!

قال الإمام الصادق (ع): عجبت لمن يبنتلى بالخوف يغفل عن قول الله تعالى(حسبنا الله ونعم الوكيل) عجبت لمن يبنتلى بمكر الناس كيف يغفل عن قول الله تعالى(واقض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) عجبت لمن يبنتلى بالضر كيف يغفل عن قول الله تعالى(رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) عجبت لمن يبنتلى بالغم كيف يغفل عن قول الله تعالى(لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) .

إختبر معلوماتك

(١) من القائل ومن المقصود :
ابن النبي نعم وابن الوصي نعم
وابن الشهيد نعم والقول تحقيق

لم يشفهم قتله حتى تعاوره
قتل وصلب وإحراق وتغريق

(٢) من مؤلف كتاب «ينابيع النصيحة» في أصول الدين؟؟

(٣) من هي : أم المساكين - أم جابر - أم الندامة - أم الرذائل - أم الكباثر - أم شمله ؟؟

« الحل في العدد القادم»

حلول العدد السابق :

(١) الإمام القاسم بن محمد (ع).

(٢) الشمعة .

(٣) رقية: الرقية هي التعويذة .

زينب: شجرة مزهرة طيبة الرائحة .

الأخفش: صغير العينين .

هند: المثة من الإبل ، تسمى هند .

خديجة: التي تولد قبل الشهر التاسع .

أوائل

المصبح أول

النهار .

الغسق أول

الليل .

البكر أول

الولد .

الطليعة أول

الجيش .

النعاس أول

النوم .

الحافرة أول

الأمر .

الإستهلال

أول صياح

المولود عند

ولادته .

كلمات من نور

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

- إتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة .

- حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ..

- إزهد في الدنيا يحبك الله ، وإزهد فيما عند الناس يحبك الناس .

البعد عن الله

جاء رجل إلى سفيان الثوري وقال: يا سفيان إني زشكو من مرض البعد عن الله فهل أجد عندك من دواء؟ فقال له:

«عليك بورق الصبر ، وعروق الإخلاص ، وعصير التواضع ، ضع ذلك كله في إناء التقوى ، وصب عليه ماء خشية وتناولوه بكف الصدق ، واشربه في كأس الإستغفار ، وتمضمض بالورع ، وأبعد نفسك عن الحرص والطمع ، تشفى من مرضك بإذن الله» .

الحق والمال !!

سأل الأصمعي غلاماً قائلاً: أسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحمق؟؟ قال الغلام: لا والله .

قال الأصمعي: لماذا؟؟ أجاب الغلام: أخاف أن يجني علي حمقي جناية تذهب بمالي وتبقي على حمقي !!

من عيون الشعر

قال الشاعر الحسن بن علي بن جابر الهبل -رحمه الله-:

سفكوا دما أبنائه وأراقوا

تلك العهود وذلك الميثاقُ

وذاق أقاربي من ظلمكم ما ذاقوا

بكتائب غصت بها الأفاقُ

ما إن لهم يوم الحساب خلاقُ

أبد خلاص أو يحل وثاقُ

قد جرّعوه أقاربي وأذاقوا

رامو شفاعة أحمد من بعدما

فهناك يدعو كيف كانت فيكم

الآن؟ حين نكثتم عهدي

وبسيفكم رمي (الحسين) وأهله

وكذاك (زيد) أحرقتة معاشر

أترون بعد صنيعكم يرجى لكم

يا رب جرّعهم بعدلك غباً ما

إستشهاد الإمام زيد عليه السلام .. بقية :

فلم يثبت مع الإمام إلا القليل ، فقاتل معه الثابتون قتالاً شديداً وهو على رأسهم حتى أصيبت جبهته الشريفة بسهم ، ولما حاول الطبيب إخراجها فأضت روحه رحمه الله ليلة الجمعة لخمس بقين من محرم سنة اثنين وعشرين ومائة ، وهو أصح رواية في تاريخ مقتله ، فقد قيل سنة ١٢١ هـ ، ولكن الأول هو المعتمد كما ذكره الإمام الناطق بالحق أبوطالب وكذلك إعتمده السيد المجتهد مجدالدين المؤيدي حفظه الله وعند بقية مؤرخي الزيدية .

فدفن الإمام وأخفى قبره ، ولكن عيون الباطل علمت بقبره فنبش وأخرج وقطع الرأس وأوصل إلى هشام بن عبد الملك فأمر أن ينصب الرأس على باب دمشق ربحاً من الزمن ، ثم أرسله الى المدينة وأمر واليها أن ينصب الرأس على باب مسجد جده (ص) ثم أرسل رأسه لمصر ، وأما جسده الشريف فقد صلب عرباناً عدا عورته ، فقد سخر الله ما يمنع من كشفها عنكبوتاً نسجت عليه ، فلما أنزلوه استرخت من جسده من السرة إلى الركبة ما ستر جميع ذلك .

وظل الجسد مصلوباً إلى زمن يزيد بن عبد الملك فأمر يزيد أن يحرق جسد الإمام زيد (ع) ويرمي رماده في نهر الفرات . وقال الإمام زيد (ع) حين خفقت الرايات عليه « الحمد لله الذي أكمل لي ديني والله ما يسرنى أني لقيت محمداً (ص) ولم أمر في أمته بمعروف ولم أنههم عن منكر والله ما أبالي إذا قمت بكتاب الله وسنة نبيه انه تاجج لي نار ثم قدمت فيها ثم صرت بعد ذلك إلى رحمة الله ، والله لا ينصرني أحد إلا كان في الرفيق الأعلى مع محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين .. الخ .

وكان المصحف منشوراً بين يديه :- سلوني فوالله ما تسألوني عن حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وناسخ ومنسوخ ، وأمثال وقصص إلا بناكم به والله ما وقفت هذا الموقف إلا وأنا أعلم أهل بيتي بما تحتاج إليه هذه الأمة .

لخصال خمس : أنك ابن عم رسول الله (ص) وأول من آمن به وزوج سيدة نساء الأمة فاطمة بنت محمد (ص) وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله (ص) وأعظم رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد ، فلو أني كلفت نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوافي حتى يأتي على يومي في أمر أقوي به وليك وأوهن به عدوك ما رأيت أني قد أديت فيه كل الذي يحق علي من حقه . فقال له أمير المؤمنين : اللهم نور قلبه بالتقوى واهده الى صراط مستقيم ، ليت أن في جندي مائة مثلك . حتى أهل الأمة يحبونه على تكذيبهم بالنبوة ، ويعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة ، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عبادتها حاملاً سيفه مشمراً لحرية وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها حياً وإعجاباً في الإمام علي (ع) .

وحين ترفع الروح الأولى تستحل محلها الروح الثانية وكلفها الله بمهمة الأمة ، لكنه حبل عن مهمته ، ولكن الله يحبه ورسوله والمؤمنين ويحب الله ورسوله والمؤمنين .

علي حبيب الله ورسوله والمؤمنين بقية

اللهم اجعله من الانتصار ، قال: فجاء علي ، فقلت: إن رسول الله (ص) على حاجة، ثم جاء ثانية فقلت مثل ذلك ، ثم جاء ثالثة، فقال رسول الله (ص): إفتح ، ففتحت فدخل علي وأكل معه ، فقال النبي (ص): ما حسبك يا علي ، فقال علي : جئت ثلاثاً كان يرذني أنس .

يدعو رسول الله (ص) يوم الغدير اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ويحذر من أدبته فيقول : من أدبني علياً فقد أدبني .

والحق سبحانه يوجب على المؤمنين حبه على لسان رسوله (ص) وجعل حبه علامة للإيمان وبغضه علامة للنفاق ، وحبيب الله ورسوله حبيب المؤمنين :

أصحابه الذين عاشوا معه كانوا يحبونه كحب أنفسهم وأولادهم بل أكثر ، وكانوا يفدونهم بأنفسهم ، فأليك صاحب من أصحابه يقال له عمرو بن الحمق ، قال للإمام علي: إني والله يا أمير المؤمنين ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا إرادة مال تؤتينيته ولا التماس سلطان يرفع ذكري به ، ولكن أحببتك

الإمام الحسين عليه السلام والدم المستباح

بقية

ميادين النصوص القرآنية والنصوص النبوية وكلما ظهر نص موثق في القرآن العظيم أو في السنة النبوية خاص بأهل بيت رسول الله تأوله الخصاصوم تارة بالتأويل وأخرى بالإختراق ، فالحرب قائمة والناس عبيد الدنيا والمال ، والدين إنما هو لعق على السننهم يحوطونه ما درت معايشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون ، ولا أدل على ذلك المقولة المشهورة لأحد رموز هؤلاء السفهاء الذي قال «اشهدوا لي عند الأمير» ولقد صور التاريخ الموقف المثير واللوحة المعبرة التي رسمتها فاجعة الإمام

لأهل بيت النبوة في الشهادة في أول معركة في الإسلام وكان ثاني الشهداء في المعركة الثانية أسد الله وأسد رسوله الحمزة عم رسول الله ومن عظمة هذا الشهيد أنه استقرت كبده بين أنياب هند أم القاسطين، فكان حتماً أن يستباح دم الحسين من أجل الإسلام العظيم على يد حفيدها راكب الفجور وشارب الخمر يزيد بن معاوية لعنه الله .

وما زالت المواجهة قائمة وحاضرة بين أهل البيت وخصوم الإسلام ، وإن هدأت في ميادين المعارك العسكرية ولكنها لم تهدأ في

السياسية التي كان يمثلها معاوية رئيس القاسطين والبيغاة التي تزامنت حركته السياسية الانفصالية مع حركة التمرد العسكرية للمارقين في جيش الإمام علي كرم الله وجهه ، فكانت النتيجة لهذه المدارس السياسية الثلاث: القاسطة والمارقة والناكثة إن رزئت أمة الإسلام وحسن الإسلام أغز رجاله وقاداته وعظماؤه حامل اللواء والراية للرسول العظيم ، إنه مولانا الإمام علي كرم الله وجهه فاستبجرح دمه تحت ظلام التأمير فسقط شهيداً في المحراب بين يدي ربه من أجل الإسلام العظيم ، وكان هذا نتاج طبيعي للصراع بين الإسلام والكفر والمعارك الفاصلة بين الشرك والتوحيد وقد كان السبق

الحسين ونتاج ثورته أن أحد الأشخاص دخل على عبد الملك بن مروان وبين يديه رأس مصعب بن الزبير فقال: لقد رأيت عجباً في هذا القصر . قال: رأيت رأس الحسين بين يدي عبيدالله بن زياد ورأس عبيدالله بن زياد بين يدي المختار ورأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ورأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي . وهكذا ما زال الإمام الحسين تتعطر به المساجد في ذكره وتتنافس عليه الأقلام والبيان والقوافي ، كما تتنافس البقاع على احتضان جسده الطاهر ، فهو إحصار يعصف بالظلم ويهز عروش الظالمين ، سلام على الإمام الحسين يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً .

في ذكرى استشهاده الإمام زيد بن علي

عليه السلام

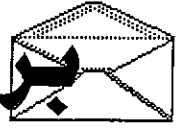
للشاعر /

محمد المنصور

المحاضرة ٢٥ محرم ١٤١٧ هـ

خابت أمية كسربلاء لم تكن
خابت أمية حين ظنت هاشماً
من حيث لا يدري هشام ورهطه
للبغي صولته التي إن جوبهت
البعض يسمو فوق كل صغيرة
زيد أطل على البرية حاملاً
حارت أمية كيف أن سيوفها
قتلوه بل صلبوه كالحق الذي
لما رأى ملكاً عرضاً سادراً
شرع الخروج على الطغاة مؤزراً
صلبوه ثاراً بالوليد وعتبة
ما أطفأت نور الإليهة أمية
بل أهلك الخزي الكبير روافضاً
زيد إذا ما شئت نهج محمد
زيد إذا أطلقت تهها دوت وإن
زيد إذا أطلقت تهها فكانما
هدم العروش القائمات على الخنى
زيد إذا أشهرته سيفاً إذا
الكل من زيد ترشفت وارتوى
إيه أبا يحيى الشهيد تفجعي
فإذا أتتك قصيدتي مغلولة
أنا واحد من أمة مسلوبة
أنا واحد من أمة مسلوبة
اليوم في ذكرك أنظر لا أرى
حاققت بنا محن فكل حياتنا
جدنا عن النهج القويم فحالنا
الظالمون بكل منعطف لنا
الكل قد قعدوا ابتغاء سلامة
لا فارساً في الأفق يرقبه الوري
وأعين سنن دوام حسبها
تاهت سفينتنا وأنت شرعها
ضلت سفينتنا وأنت فنارنا
ذكرك هبت من عميق قلوبنا
ذكرى مضمخة بعطر دم جرى
أن الأوان بأن نراك مجسداً
أن الأوان بأن نراك بأعين

مسك الختام ومنتهى الثورات
فنيث وأمسست رمس كل رفات
فئت سيوف البغي بالعزومات
بالحق كان الفصل للمغايات
والبعض يرضى صاغراً بفتات
للدين والإسلام طوق نجاة
حصدتهم فمن الحسين الآتي
غردوا به في أحلك اللحظات
في غيبه والدين دون حمة
بدم الحسين السبط والرايات
ونكاية بالوحي والآيات
حتى وإن عدته في الأموات
خرجوا من التاريخ باللعنات
واله الأظهار خير هداة
أضمرت لها كانت دليل ثبات
أطلقت إعماراً بوجهه طغاة
وأقام صرحاً طاهر اللينات
جردته فالإنتصار مؤات
العدل والتوحيد نهج تقة
أن الماسي كلهم ماسياتي
بالعجز فاغفر إنها نفثاتي
إلا من التفكير في الصبوات
حتى من التفكير في الخلوات
إلا أموراً تبعث الحسرات
ضرب من الأرزاء والنكبات
هيهات من توصيفه كلماتي
رصدت على الأفعال والهومات
طمعاً بجواه زائف وهبات
لا ثورة تُرجى من الأموات
تأمل غيب أو دعى بصلاة
والوقت أمواج من الظلمات
ونجمنا الهادي إلى المرساة
شهدي إلينا أروع النفحات
في الأنفس الظمسي إلى الجنات
في القول في الأخلاق في العادات
ما انشركت بسواك في النظرات



بريد القراء

رسالة الشهر

رسالة عاجلة إلى كل أسرة

هذه رسالة حب وصدق خرجت من القلب وإن شاء الله سبحانه تصل إلى القلوب .. إنها رسالة إلى كل أب وأم يتوقف الحب والحنان في قلوبهما على قلذة كيديهما، فالكل يعرف أن العطلة الصيفية قد بدأت ، والمدارس الحكومية أغلقت أبوابها وأولادنا لا شغل لهم ، فالفراغ أمامهم ، والوضع الحالي الذي نحن عليه الآن وضع يستدسنا نحطاط

التي تؤدي إلى المهالك كثيرة كثرة أسباب الإنحراف عن المبادئ الإسلامية العظيمة ، خاصة أسباب إنحراف فلذات الأكباد ، فواقعا واقع مرير ، فسدت فيه الأخلاق وانعدمت فيه التربية الطيبة ، والفساد الأخلاقي في كل مكان ، فالحياة أصبحت ماجنة وأولادنا أصبحوا على الهاوية .. فالمجلات الخليعة تملأ الأسواق. والكثير من شباب اليوم يتهافتون عليها.

وكذلك أشرطة الكاسيت (أشرطة الغناء) التي تملأ البيوت والسيارات والشوارع ، والكثير من الشباب وللأسف ساروا في هذا الطريق ، حتى وصل الأمر أنه إذا أراد شاب أن يهدي إلى صديقه هدية يعتبرها ثمينة فإنه يهدي إليه أغنية!!!

ولو سألت واحداً من هؤلاء الشباب عن سور

القرآن الكريم ما استطاع الإجابة !! أما إذا سألته عن المغنيين والمغنيات لعدد ذلك كله .

وهذا العامل الثاني من عوامل الإفساد والإنحراف . والغرض من رسالتي هذه هو الإنتباه من قبل الأسرة على أولادهم ، فعليها أن تربي أولادها تربية صالحة ، وطيبة ، فرسول التربية محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفياؤه»

وسلم: «مسروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع» فهذه تعاليم نبوية تطهر النفوس وتزكئها ، فهل هناك من يسمعها ويجعل لها مكاناً في قلبه ، وعقله ، فهناهي مراكز القرآن والعلوم الشرعية فتحت أبوابها ، فبادر أيها الأب العاقل إلى تعليم أولادك ، فالعلماء اليوم أصبحوا يعدون بالأصابع .

أيها الأب اجعل أمام عينيك قوله جل وعلا (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون). وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

حفظ الله علي زايد

صنعاء

خاطرة ..

في البدء أتقدم باسمي أيات الشكر الجزيل والثناء الوفير إلى كل الأيادي المجاهدة والأقلام المخلصة التي عملت على إخراج مجلة (الجامع الكبير) الغراء إلى حيز الوجود ، ولا يخفى عليكم أخوتي إعجابي الكبير بهذا الإسهام العظيم الذي سيكون له بالغ الأثر في نشر الثقافة الإسلامية الشريفة ، تلك الثقافة الحية التي ما فتى أعداء الإسلام بمختلف اتجاهاتهم ومسمياتهم أن يهملوها ويهملوا التعامل معها بجدية وإخلاص ، مما أدى إلى مظلومية هذه الثقافة الأصيلة .

ونحن لا نلقي اللوم والعتاب على من يريد طمس هذه الثقافة من خارطة الوجود ولكننا ننفي عن على أبناء هذه الثقافة والمؤمنين بكونها سراط الله المستقيم ومنهجه القويم .

إن ظهور العديد من المجلات والنشرات الثقافية والأنشطة التوعوية والمهرجانات الجماهيرية خاصة في هذه الأونة الأخيرة لهو مؤشر إيجابي ودليل واضح على وجود نهضة زبدية عارمة ، وعلى نهج فكري كبير ، ولكن ليس المهم هو أن تظهر علينا في كل يوم مجلة أو نشرة أو نشاط ، إنما المهم هو استمرارية ذلك العمل وصموده أمام الصعوبات وتغلبه على العراقيل والمعوقات ، ويجب أن تعمم تلك الأنشطة لتصل إلى كل الأيادي المتشوقة والمتعطشة للثقافة الإسلامية الأصيلة لتصل إلى أكثر من محافظة ، ولهذا فنحن في أمس الحاجة إلى ابتكار قنوات أو بمعنى أدق إيجاد قنوات

تثقيفية وإعلامية لكي تصل أفكارنا للجميع وتعم الفائدة ، ولا ننسى في ختام هذه الخاطرة المتواضعة خاصة ونحن على أبواب العطلة الصيفية أن ندعو كل الكوادر الإيمانية في أي مستوى من مستويات العمر كانوا وبلا تخصيص ندعوهم جميعاً إلى الإنكباب الجاد والمسئول على طلب العلم والإهتمام بتحصيله وحمل هم الدعوة إلى الله لا أن تحملنا الدعوة .

علي وحيز / الجوف

إلى القراء

الأخوة/ عبدالله أبودجانة - ومحمد محمد حامد - وإبراهيم الحيمي، وصلت مساهماتكم القيمة ، ونعدكم بنشرها في الأعداد القادمة إن شاء الله .

« كل نفس ذائقة الموت »

يتقدم أساتذة وطلاب الجامع الكبير بأخلص التعازي والمواساة إلى الوالد/ محسن يحيى يعقوب والشيخ/ عبدالله عبدالله يعقوب . بوفاة ولدهم طالب العلم الشريف/ عبدالله محسن يعقوب، سائلين المولى أن يجعله نحرأ لوالديه وأن يلهمهم الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

لَعَلَّه... لَعَلَّه.

أجمل التهاني وأطيب التبريكات مع باقة من الورود والياسمين نرفها للاح /

علي يحيى المعافا

بمناسبة إكمال نصف دينه بزفافه الميمون ، قائل مبروك.

الهتافون

هيئة تحرير المجلة

أساتذة وطلاب الجامع الكبير

في أمان الله

الإمام الحسين عليه السلام

والدم المستباح

العلامة / محمد القاسمي

استقبل البيت النبوي في شهر شعبان وبالتحديد في الخامس من شعبان من السنة الرابعة للهجرة مولوداً جديداً مباركاً سماه الرسول العظيم حسيناً . ترعرع هذا المولود في أحضان النبوة فغمرت الفرحة قلب النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ الحبيب رسول الله بإجراء مراسيم الولادة على هذا المولود المبارك فأخذه بين أحضان النبوة وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ، فكان أو شيء قرع مسامح هذا المولود المبارك هو نداء الله أكبر لا إله إلا الله ، بصوت جده سيد الكائنات محمد رسول الله ، هذا النداء هو الذي أزعج طواغيت الكفر والبغاة والظالمين ، وما زال مرعباً لكل الطغاة وأعداء الإسلام أينما حلوا . هذه المراسيم النبوية أحاط الرسول العظيم مولوده الجديد بمشاعر الحب والحنان وكان يحمله وأخاه الأكبر الحسن السبط على صدره الشريف معلناً للملأ أن سبطه الحسن صورة مصغرة من رسول الله وأنه قبس من نور النبوة فأبان مكانته بقوله صلى الله عليه وآله: «حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً» ثم إنان صلى الله عليه وآله وآله مكانة الحسين في الآخرة فقال صلى الله عليه وآله: «من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين» ومما لا شك فيه أن للتربية الصالحة أهمية كبرى في تكوين الطفل وتنمية مداركه ، فكيف بمن تربى في حجر النبوة ومدرسة التوحيد ومختلف الملائكة . وقد حرص الرسول العظيم على تعريف الأمة من خلال النصوص النبوية مكانة أهل البيت وخصوصاً الحسين لئلا تعتذر يوماً عن الجريمة البشعة التي ترتكبها في حقه ، ولكن توالى الأيام

وتناسى العصاة ذلك التعريف وعطلوا النصوص النبوية ، ففجعوا النبي العظيم في أقرب الناس إليه واستباحوا دمه الزكي في أشنع معركة غير متكافئة ذهب ضحيتها بقية أهل البيت الأبرار وهتكت فيها الحجور الطاهرات وأهل بيت رسول الله فارتوت الأرض بدمائهم فصاغ التاريخ منهم أنشودة الزمان وقوافي اللوعة والألام فكان دم الحسين هو ذلك البركان الهادر الذي هز أركان دولة البغاة والظالمين فأنشأ أجيالاً من الشهداء والثوار على أرض الإسلام. ورغم مرور الأعوام إلا أن تعلق المسلمين بحب أهل بيت رسول الله يتجدد كلما طلعت عليهم ذكرى استشهاد الحسين عليه السلام.

ورغم الشعور بالزيف وعقدة الخذلان وعذاب الضمير من جراء هذه المفاجعة الأليمة التي رزئت بها أمة الإسلام إلا أن الإمام الحسين أصبح علماً شامخاً ومدرسة جهادية عظلى وقوة فاعلة تتجدد وتتفاعل وتؤثر في وجدان الأمة يوماً بعد يوم. وما أحوج أمة الإسلام اليوم التي تعيش حالة من الإذلال والتبعية للدول الكافرة الصليبية واليهودية أن تستوعب الدروس والعبر من هذه الذكرى لتخلص من القهر السياسي التي تعيشه والإستلاب الخطير الذي ملأ عقولها والإستكانة والذلة التي سكن في أعماقها ولو فتحت هذه الأمة مسامعها لصوت الإمام الحسين وهو يقول هيهات منا الذلة لا أعطكم بيدي إعطاء الذليل ... إلخ. لتغيرت أوضاع هذه الأمة المقلوب وضحت عقول الناس المسلوية وتحررت الأوطان المغصوبة والثروات المنهوبة وتخلص العامة والأعصارات السياسية التي تعصف بها ولسادت القيم والأخلاق والعدل والمساواة بين أبناء الأمة في الحقوق والواجبات، ووضع حد لتيارات الترف التي تسحق عادة الملايين من أهل الشظف. ولاشك أن غمرة التطاحن السياسي التي تعيشه اليوم على أرضية الإسلام إنما هو من صنع تلك القوى السياسية التي ظهرت على مسرح التاريخ إبان الخلافة المعتصبة التي صنعها حضور السقيفة والذي مهدت للمواجهة بين الشرعية الإسلامية في دولة الإسلام الذي كان يمثلها الإمام علي كرم الله وجهه وقوى الانفصال البقية ص ١٣

العنوان :

- الجامع الكبير بصنعاء - ص.ب (٩٢٢)
- مركز البليلى ، حارة الصافية ، جامع البليلى ، تلفون (٢٦٧٤٣٤) فاكس (٢٧١٤٢٧)

مدير التحرير

محمد حفظ الله عايش

رئيس التحرير

عبدالفتاح إسماعيل الكبسي